المنتقى من كتاب الزهد
لأبي سعيد احمد بن محمد زياد المعروف بابن الأعرابي
دراسة وتحقيق

أ٠م٠د مظفر شاكر محمود الحياني و د٠ عبد الله كريم عليوي الناصري
كلية العلوم الإسلامية/جامعة بغداد كلية التربية/جامعة الأنبار

الباب الأول : الدراسة

الفصل الأول : التعريف بـ ((ابن الأعرابي))

اسمه ونسبه ومولده (١) :

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم أبو سعيد بن الأعرابي (٢) .

ولد سنة (٢٤٦هـ) في مدينة البصرة (٣) .

رحلاته :

من مسلمات الأمور أن الثروة العلمية . ولا سيما الحديث . إنما تجمع بالتتبع والدربة والمران ، واعتاد المحدثون منذ القدم على أن من بدهيات هذا العلم الرحلة في طلب الحديث (٤) حتى أن الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) الذي يعدّ من الأوائل الذي سعوا إلى تقعيد أسس علم الحديث النظرية نجده يؤلف كتاباً مفرداً ويسميه :"الرحلة في طلب الحديث" (٥) .

وتأسيساً على ما مضى فقد سعى الحافظ أبو سعيد إلى أن يكون سائراً في هذا الركب الصالح ، وذلك عن طريق مراعاة سنة أصحاب هذا الشأن ، وقد وقف الباحثان على ذكر لعدد من الأمصار التي دخلها والتي كانت تعدّ في وقتها مراكز للنشاط العلمي والمباراة في تحصيل الفكر الإسلامي وتحصينه والسعي الحثيث لرفده بالجهود التي تنعشه بإبداعاتها ، ولم يتوافر لدينا دليل جازم على أن هذه الأمصار هي التي سافر إليها فقط ، بل الذي نكاد نجزم به أن هناك منها ما لم يذكر ، وبرهان ذلك أن الحافظ ابن عساكر (ت٥٧١هـ) . وهو أوسع من ترجم لابن الأعرابي . حينما يعدّ شيوخ ابن الأعرابي يركز على المدن التي سمع فيها منهم لم نجده يذكر (صنعاء) من بين تلك المدن ، في حين أننا وقفنا على إسناد يثبت سماعه فيه من شيخه (إسحاق بن إبراهيم الدبري) بصنعاء (٦) .

ويمكننا أن نجمل تلك المدن بما يأتي :

١. دمشق(٧) . ٣. صنعاء(٨) .
٢. الرملة(٩) . ٤. مصر(١٠) .

ومما لا يفتقر إلى برهان أنه استطاع أن يوظف مجاورته في الحرم المكي للسماع فيه من القاصي والداني الذين يؤمون البيت العتيق لأداء فريضة الحج ، ولربما لم يدع الفرصة لتفوته في السماع من شيوخ مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رغم أنه لم يرد له ذكر في كتب تواريخ المدينة(١١) .

شيوخه:

سمع ابن الأعرابي من عدة شيوخ وأدرك رجالاً كانوا من الموصوفين بجمع الحديث وتتبعه ، ولعل أبرز أولئك(١٢) :

١. إبراهيم بن دحيم
٢. إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار
٣. أحمد بن أنس بن مالك
٤. أحمد بن حماد زغبة
٥. أحمد بن محمد بن عبد العزيز المعروف بابن الرقراق
٦. أحمد بن محمد بن نافع الطحان
٧. الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
٨. سعدان بن نصر
٩. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني صاحب السنن ، روى عنه سننه وروايته تحتوي على زيادات وهي مشهورة برواية ابن الأعرابي .
١٠. عباس بن عبد الله الترقفي
١١. عباس بن محمد الدوري
١٢. عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد
١٣. عبد الله بن أيوب المخرمي
١٤. محمد بن إسحاق الصغاني
١٥. محمد بن العباس بن الوليد بن الدرفس
١٦. محمد بن سعيد بن أبي مسعود الخريمي
١٧. محمد بن سعيد بن غالب أبو يحيى
١٨. محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي
١٩. محمد بن عبيد الله بن أبي داود أبو جعفر المنادي
٢٠. محمد بن عبيد بن وردان
٢١. محمد بن عصمة الأطروش

تلاميذه :

بعد أن استكمل أبو سعيد ما كان يصبو إليه من جمع لأدوات العلم وتنقيب عن طرق الحديث ، ضاماً إلى ذلك التعبد وحسن السمت والإنابة إلى الله ؛ تقاطر عليه طلبة العلم ورواده الباحثون عن صنعة كثير أدعياؤها قليل متقنوها ، ومن أهم هؤلاء الطلبة(١٣) :

١. أبو عبد الله بن مفرج القاضي
٢. حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي
٣. سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم اللخمي الطبراني الحافظ (١٥)
٤. عبد الرحمن بن عمر أبو محمد بن النحاس
٥. عبد الله بن يوسف بن باميه أبو محمد الأصفهاني ، أحد رواة كتاب الزهد ، وهو الذي اعتمد المُنْتَقِي روايته لينتقي منها هذا الجزء
٦. علي بن الحسن بن بندار أبو الحسن الأسترآبادي
٧. علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني البغدادي (١٩)
٨. محمد بن إبراهيم أبو الفتح الطرسوسي
٩. محمد بن إبراهيم أبو بكر بن المقرئ (١٤)
١٠. محمد بن أحمد بن جميع أبو الحسين الصيداوي
١١. محمد بن إسحاق أبو عبد الله بن منده(١٦)
١٢. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الحافظ (١٧)
١٣. محمد بن عبد الله بن زبر أبو سليمان الربعي صاحب تاريخ مولد العلماء ووفياتهم(١٨)
١٤. مسلمة بن القاسم القرطبي (٢٠)

منزلته وثناء العلماء عليه :

قديماً قيل : ((ألسنة الخلق أقلام الحق)) ، وقد ورد نحو هذا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فعن أنس بن مالك قال:((مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي(صلى الله عليه وسلم) : وجبت ، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً ، فقال : وجبت ، فقال عمر بن الخطاب(رضى الله عنه): ما وجبت ؟ قال : هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض)) (٢١) .

وانطلاقاً من هذه الثوابت التي أسسها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نجد لزاماً علينا أن ننقل كلام أئمة السلف في الحافظ ابن الأعرابي بحيادية لتتبين المكانة التي كان يشغلها من الساحة الفكرية الإسلامية ، محاولين التوفيق بينها من غير تعصب لأحد أو على أحد .

قال مسلمة القرطبي:((كان شيخنا ثقة حسن الأداء كثير الروايات كثير التأليف جليل القدر، كان يأخذ الأجرة على التحديث،وعاش خمساً وسبعين سنة وهو صحيح العقل،واعتل ثلاثة أيام ومات))[٢٢] .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : ((كان من جلة مشايخهم . يعني : الصوفية . وعلمائهم)) [٢٣] .

وقال الخليلي : ((كان ثقة ، أثنى عليه كل من لقيه)) [٢٤] .

وقال الذهبي:((كان ثقة ثبتاً عارفاً عابداً ربانياً كبير القدر بعيد الصيت)) [٢٥] .

وقال أيضاً : ((الإمام المحدث القدوة الحافظ الصدوق شيخ الإسلام))(٢٦) .

وقال السيوطي : ((الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم)) [٢٧] .

وهكذا نرى أن أئمة الحديث قد اجتمعت كلمتهم على توثيق أبي سعيد ووصفه بالحفظ والاتقان ، غير أن الباحثين وقفا على نصين ربما حملا في ثناياهما ما قد يظنه غير الفطن طعناً فيه ، أما النص الأول : فهو ما أورده الحافظ ابن عساكر عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء أنه قال : ((كان ابن الأعرابي يتفقه ويميل إلى مذهب أصحاب الحديث والظاهر))[٢٨] .

والذي يتبادر إلى ذهن المتمرس في هذه الصناعة أن هذا النص لا ينطوي على أي طعن ، فإن المُحَدِّثِينَ لم يطعنوا في الراوي بسبب المذهب الفقهي مهما كان ، بل نجد الأئمة منهم يروون عمّن لا يتنازع فيه أحد في كونه مبتدعاً في اعتقاد ذلك الإمام ، كما فعل البخاري ومسلم في روايتهما عن الشيعة والخوارج وغيرهم ، وكون أبي سعيد يميل إلى مذهب أهل الظاهر ليس سابقة خطيرة في تاريخ المسلمين،بل هذا داوّد الظاهري[٢٩]وابنه(٣٠) وغيرهما من السابقين لابن الأعرابي قَبِلَ المُحَدِّثُونَ مروياتهم ومالوا إلى توثيقهم من غير نكير .

وأما الثاني : فللحافظ ابن القطان الفاسي (٦٢٨هـ) فيقول في معرض حديثه عنه: ((لم يَعِبْهُ إلا أخذ البراطيل [٣١]على السماع)) [٣٢] ، قال الحافظ ابن حجر معلقاً على كلام ابن القطان : ((قلت : قد ذكر الذهبي علي بن عبد العزيز وعابه بهذا ، فذكرت ابن الأعرابي تبعاً له في ذلك)) [٣٣].

نقول :مسألة أخذ الأجرة على التحديث لم تكن وليدة العصر الذي عاش فيه ابن الأعرابي ، وإنما هي مسألة اختلف فيها المحدثون منذ القدم ، وقد نقل الحافظ ابن الصلاح . رحمه الله . الخلاف في جوازه ؟ ومن ثَمَّ هل ينبني على ذلك خرم للمروة أو سقوط للعدالة ؟

وكان ممن نقل عنهم المنع الإمام اسحاق بن إبراهيم الحنظلي المشهور بابن راهويه والإمام أحمد بن حنبل وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي .

في حين أن بعضاً من المُحَدِّثِينَ الذين كانوا موضع ثقة عند النقاد قد تجوّز في أخذ الأجرة على التحديث وممن عرف عنه ذلك الإمام الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين وعلي بن عبد العزيز البغوي المكي .

وقد حصر الحافظ ابن الصلاح التكييف الفقهي لها بشبهها بمسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم ، والمتمعن في نقطة الالتقاء هذه لا يلبث أن يحكم بجواز أخذ الأجرة على التحديث ؛

وذلك أن القرآن أشرف من الحديث فإذا جوّزنا أخذها على التعليم فجوازها على التحديث أولى ، ولا سيما إذا ترتب على ذلك انشغال المحدِّث عن الكسب الدنيوي له أو لمن يعول ، وعلى هذا مشى المتأخرون من الفقهاء كما نقل عن أبي إسحاق الشيرازي فتواه لأبي الحسين بن النقور البغدادي بجوازها (٣٤) ، ومع ذلك بقي شيء في القلب رتبه العرف الذي كان قاضياً آنذاك بعدم فعلها لذوي المرؤآت الكاملة من العلماء لكون النظرة الاجتماعية لفاعله تختل ، وفي هذا يقول الخطيب البغدادي : ((إنما منعوا من ذلك تنزيهاً للراوي عن سوء الظن به ؛ لان بعض من كان يأخذ الأجر على الرواية عثر على تزيده وادعائه ما لم يسمع لأجل ما كان يعطى ، ولهذا المعنى حُكِيَ عن شعبة بن الحجاج ما أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن إسحاق المقريء ، قال:حدثنا عمر بن إبراهيم بن أحمد ، قال: أخبرنا أبو سعيد العدوي ، قال: ابن عبد الله ، سمعت شعبة يقول :" لا تكتبوا عن الفقراء شيئاً فإنهم يكذبون لكم"))(٣٥) .

مصنفاته :

ترك الحافظ ابن الأعرابي ثروة علمية عززت مكانته في نفوس العلماء ، حيث كانت تعكس صورة عمّا يمتع به هذا الإمام من مكانة علمية أهلته ليصنف تصانيف حازت على رضا الناس .

ولكن الشيء الذي يؤسف عليه هو أن أكثر تلك المصنفات لم تصل إلينا ، وما وصل منها لم يتجاوز كتابين ، وفيما يأتي عرض لما وقف الباحثان عليها مع ايجاز عنها :

الاختصاص في ذكر الفقر والغنى(٣٦) . لم يصل إلينا ، ولا نعرف شيئاً عنه ، ولكن ربما أوحى عنوان الكتاب . في حال صحة نسبته إليه . على أنه يضم منقولات حول الغنى وما يجره على ابن آدم من فتن وأن الفقر خير منه ، وهذا يتطابق مع نظرة الصوفية إليهما كحالتين تتجاذبان الناس .

الإخلاص ومعاني علم الباطن(٣٧). لم يصل إلينا ، والذي يبدو أنه عالج فيه ناحية من آداب معاملة النفس على وفق أسس التصوف .

تاريخ البصرة(٣٨) . لم يصل إلينا ، ويبدو أن هذا الكتاب فقد منذ وقت مبكر ، حيث لم نقف على ذكر له في نقولات المحدثين على اختلاف أعصارهم ومناهجهم ، إضافة إلى نفي الإمام الذهبي لوقوفه عليه (٣٩) رغم اهتمامه بجمع ما قصى أو دنى من التواريخ ليجمع منها المادة العلمية لسفره العظيم "تاريخ الإسلام" .

شرف الفقر (٤٠) . لم يصل إلينا ، وأغلب الظن أنه الكتاب المتقدم برقم (١) نفسه، غير أنه تجوّز في تسميته .

طبقات النساك(٤١) . ولم يصل إلينا ،ولكن يبدو أن الحافظ الذهبي وقف عليه وكان من موارده التي اعتمدها في تجميع مادته العلمية حيث يقول: ((أما كتابه في طبقات النساك فنقلت منه)) (٤٢) .

العمر والشيب(٤٣) . لم يصل إلينا،والذي يظهر أنه كتابه هذا على غرار كتب شيخه ابن أبي الدنيا .

معاني الزهد وأقوال الناس فيه وصفة الزاهدين(٤٤) .وهو أصل هذا المنتقى وقد طبع باسم "الزهد وصفة الزاهدين" بتحقيق مجدي فتحي السيد عن دار الصحابة للتراث/طنطا . جمهورية مصر العربية ، سنة ١٤٠٨هـ .

المعجم(٤٥) . وقد طبع باسم معجم شيوخ ابن الأعرابي ، وهو كتاب اشتمل على أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم مع الرواية عن طريق ذلك الشيخ .
مناقب الصوفية(٤٦) . لم نقف عليه،وغالب الظن أنه كتاب "طبقات النساك" نفسه،وقد يكون كتاباً آخر .
المواعظ والفوائد(٤٧) . لم يصل إلينا ، والذي يبدو أن موضوعه يدور في سياق مقتطفات من كلام السلف ذات الطابع الوعظي المختزل .

وفاته:

بعد أن عاش الإمام أبو سعيد بن الأعرابي عمراً مَلأه بالتقرب إلى الباري ، برواية سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) مضيفاً إلى ذلك الاشتمال على صنوف الخير من البر والتواضع والتقشف والإعراض عن الدنيا جملة وتفصيلاً ، شاء الرب ، أن يختاره إلى جواره الكريم وذلك في يوم الأحد بين صلاتي الظهر والعصر لسبعة وعشرين يوماً خلت من ذي القعدة سنة (٣٤٠هـ) ، وكانت وفاته بمكة المكرمة ، وهذا ما عليه أكثر المؤرخين الذين ترجموا له (٤٨) ، غير أن قسماً منهم ذكروا أن وفاته كانت في السنة التي بعدها أي سنة(٣٤١هـ) (٤٩).

نماذج من أقواله :

كان لمسلك التصوف الذي اختار الحافظ ابن الأعرابي السير في ضوئه الأثر البالغ في تكوين شخصيته ، ولا سيما ما يتعلق منها بمباديء ذلك المنهج ، وفي كثير من عباراته نلمس الجانب الوعظي المستند على أسس الشرع الحنيف التي لم يخرج فيها عن حدوده ولم يتجشم عناء تلك الشطحات فأراح نفسه وأراح من جاء بعده .
ونحن نسوق نماذج من تلك الأقوال تاركين تفسيرها والخوض في بيان معانيها ، إذ ليس هذا الأمر من وكد الباحثين في هذا الموطن .

١- قال رحمه الله : ((أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد)) (٥٠) .
٢- وقال : ((إن الله عزوجل جعل نعمته سبباً لمعرفته ، وتوفيقه سبباً لطاعته ، وعصمته سبباً لاجتناب معصيته ، ورحمته سبباً للتوبة ، والتوبة سبباً لمغفرته والدنو منه)).
٣- وسئل رحمه الله عن أخلاق الفقراء ، فقال : ((أخلاق الفقراء السكون عند الفقر ، والاضطراب عند الوجود ، والأنس بالهموم ، والوحشة عند الأفراح))(٥١).
٤- وقال : ((إن الله تعالى طيَّبَ الدنيا للعارفين بالخروج منها ، وطيَّبَ الجنة لأهلها بالخلود فيها ، فلو قيل للعارف : إنك تبقى في الدنيا لمات كمداً ، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم تخرجون منها لماتوا كمداً ، فطابت الدنيا بذكر الخروج منها وطابت الجنة بذكر الخلود فيها)) (٥٢).
٥- وقال : ((المعرفة كلها : الاعتراف بالجهل ، والتصوف كله : ترك الفضول ، والزهد كله : أخذ ما لا بد منه واسقاط ما بقي ، والمعاملة كلها : استعمال الأولى فالأولى من العلم ، والتوكل كله : طرح الكلف ، والرضا كله : ترك الاعتراض ، والمحبة كلها : إيثار المحبوب على الكل ، والعافية كلها : إسقاط التكلف ، والصبر كله : تلقي البلاء بالرحب ، والتفويض كله : الطمأنينة عند الموارد ، واليقين كله : ترك الشكوى عندما يضاد مرادك ، والثقة بالله : علمك أنه بك وبمصالحك أعلم منك بنفسك)) (٥٣) .

٦- وقال:((إن الله تعالى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه ليستعطف بهم على أوليائه))(٥٤) .
٧- وقال : ((القلوب إذا أقبلت روحت بالأرفاق ، وإذا أدبرت ردت إلى المشاق)) (٥٥) .
٨- وقال : ((من أصلح الله همته لا يتعبه بعد ذلك ركوب الأهوال ، ولا مباشرة الصعاب ، وعلا بعلو همته إلى أسنى المراتب ، وتنزه عن الدناءة أجمع)) (٥٦) .
٩- وقال : ((اشتغالك بنفسك يقطعك عن عبادة ربك ، واشتغالك بهموم الدنيا يقطعك عن هموم الآخرة ، ولا عبد أعجز من عبد نسي فضل ربه وعَدَّ عليه تسبيحه وتكبيره الذي هو إلى الحياء منه أقرب من طلب ثواب عليه أو افتخار به)) (٥٧) .
١٠- وقال : ((ثبت الوعد والوعيد من الله تعالى ، فإن كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد ، وإن كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ ، وإذا اجتمعا معاً فالغلبة والثبات للوعد ؛ لأن الوعد حق العبد والوعيد حقه ' ، والكريم يتغافل عن حقه ولا يهمل ويترك ما عليه)) (٥٨) .
١١- وقال : ((إن الله تعالى خلق ابن آدم من الغفلة وركب فيه الشهوة والنسيان ، فهو كله غفلة إلا أن يرحم الله عبداً فينبهه ، وأقرب الناس إلى التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذل والضعف وقلة الحيلة مع التواضع لله ، وقَلَّ من ادعى في أمره قوة إلا خذل ووكل إلى قوته)) (٥٩) .
١٢- وقال : ((مدارج العلوم بالوسائط ، ومدارج الحقائق بالمكاشفة)) (٦٠) .
١٣- وسئل أبو سعيد : ما الذي ترضى من أوقاتك؟ فقال : ((الأوقات كلها لله تعالى ، وأحسن الأوقات وقت يجري الحق فيه عليَّ ما يرضيه عني)) (٦١) .
١٤- وقال:((العارفون بين ذائق وشائق وواموق ،فالمقة شاقتهم والشوق ذوقهم ، فمن ذاق في شوق فروى سكن وتمكن ، ومن ذاق فيه من غير ري أورثه الإنزعاج والهيمان))(٦٢) .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

المصنفات في الزهد:

لقد أدى تطور تدوين السنة النبوية المطهرة إلى ظهور عدة صور من طرق التصنيف تفنن الأئمة في ترتيب المرويات فيها ، وكان من بين تلك الصور التصنيف الموضوعي الذي يعتمد اختيار المصنف لموضوع مستقل يجمع المرويات المتعلقة بذلك الموضوع فقط ، ويبدو أن هذا الطابع من التصنيف ظهر في وقت مبكر من حياة الأمة، ليعكس جانباً هاماً من النشاط العلمي التصنيفي المتخصص ، فنجد أن الإمام علي بن أبي طالب يدون صحيفة فيها أحكام الديّة(٦٣).

والذي لا مناص من القول به أن التصنيف بهذه الطريقة ظل في إطار ضيق جداً حتى النصف الأول من القرن الثاني من الهجرة (٦٤) ، ومن بين تلك المواضيع التي شغلت حيزاً لا يستهان به من المساحة الفكرية الإسلامية "الزهد" فظهرت عدة مصنفات في هذا الباب ، ولعل من أبرزها :

١- الزهد لعبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١هـ)(٦٥) .
٢- الزهد لوكيع بن الجراح الرؤاسي (ت ١٩٧هـ) (٦٦).
٣- الزهد لأسد بن موسى العبسي (ت ٢١٢هـ((٦٧).
٤- الزهد للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) (٦٨).
٥- الزهد لهناد بن السري بن مصعب التميمي (ت ٢٤٣هـ) (٦٩).
٦- الزهد أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ)(٧٠).

٧- الزهد وصفة الزاهدين لأحمد بن محمد بن زياد البصري المعروف بابن الأعرابي (ت ٤٣١ هـ) (٧١).
٨- الزهد الكبير لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) (٧٢).
٩- الزهد للحسين بن سعيد الكوفي الشيعي(٧٣).

وصف النسخة الخطية:

اعتمدنا في تحقيقنا لجزء "المنتقى من كتاب الزهد" على نسخة فريدة ضمن مجموع ، وهو أحد محفوظات مكتبة شيخنا الجليل المسند المعمر صبحي جاسم الحميد البدري السامرائي . حفظه الله . ويشغل الرسالة الأولى من ذلك المجموع ، ويقع هذا الجزء في ثلاث ورقات ، بواقع (٢٢) سطراً في الصفحة الواحدة ، وبمعدل (١٤) كلمة في كل سطر ، وهي مكتوبة بخط التعليق الواضح والمقروء ، وتحوي على بياضين بمقدار كلمة في كل منهما كما أشرنا إليه في التحقيق ، ولم يثبت على النسخة تاريخ النسخ أو اسم الناسخ ، والذي يبدو من الخط أنه حديث نسبياً ، وقد ورد في مقدمة النسخة سلسلة الأسناد الذي روى به المنتقي كتاب الزهد حيث قال : ((أنبأنا به أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر وغيره ، عن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي إذناً، قال : أنبأنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ عبد الكريم القشيري إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرتنا الحرة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق ، قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد ، قال : أخبرنا أبو سعيد الأعرابي)) (٧٤) ، وفيما يأتي ترجمة مختصرة لرواة النسخة :

تراجم رواة النسخة:

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد الأصبهاني : الإمام المحدث الصالح شيخ الصوفية ويعرف بـ "ابن باميه" ، أردستاني الأصل (٧٥) نزيل نيسابور ، ولد سنة (٣١٥هـ) وصحب شيخ الحرم أبا سعيد بن الأعرابي وأكثر عنه ، حدث عنه أبو بكر البيهقي . وأكثر عنه . وأبو القاسم القشيري ، وعمي بأخرة ، توفي في رمضان سنة (٤٠٩هـ) عن (٩٤) سنة (٧٦).

فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق : النيسابوري ، حدثت عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني ومحمد بن الحسين السلمي سمع منها أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي وأبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري .(٧٧)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ عبد الكريم القشيري : أبو الأسعد الخطيب ،من أهل نيسابور حدث عن جده عبد الكريم القشيري وغيره ، مولده سنة (٤٦٠هـ) ، وكان بقية الشيوخ بنيسابور حسن السيرة ، توفي يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال سنة(٥٤٦هـ)(٧٨).

المؤيد بن محمد بن علي الطوسي : هو المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري ،ولد سنة (٥٢٤هـ) ، وابتدأ السماع في سنة (٥٣٠هـ) وتفرد برواية أشياء ورحل إليه من الأقطار ، وكان ثقة خيّراً مقرئاً جليلاً ،توفي في العشرين من شوال سنة (٦١٧هـ)(٧٩).

أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر :الدمشقي شرف الدين مسند الشام ،مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة (٦٩٩هـ) بدمشق(٨٠).

عملنا في التحقيق:

سرنا في تحقيقينا لكتاب "المنتقى من كتاب الزهد لابن الأعرابي" عَلَى هدى من سبقنا من المحققين ، ويمكننا أَن نجْمِلَ منهج التحقيق في النقاط الآتية :

١- اعتمدنا النسخة بعد قراءتها قراءة متأنية متفحصة فنسخناها ، ثم قابلنا النَسْخَ عَلَى النسخة خشية سقوط شيء في أثناء النسخ .
٢- نظراً لكون النسخة وحيدة فريدة فقد استعنا بمصادر التخريج التي يعزو إليها لتكون مصادر مساعدة في ضبط النص .
٣- اعتمدنا في طريقة النسخ عَلَى قواعد الإملاء الحديث ، مثل إثبات الألف في نحو (السماوات) و (الصلاة) وغيرها .
٤- راعينا في النص تفصيل جمله وتحديد مقاطعه ، وذلك بالالتزام بعلامات الترقيم الحديثة التي تساعد عَلَى فهم النص وإبراز المراد .
٥- ضبطنا بالشكل ما أحسسنا أنه يشكل عَلَى القاريء،من باب أنه ((لا يُشْكَلُ إلَّا ما يُشْكِلُ)).
٦- شرحت الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى إيضاح .
٧- رقمنا الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب لتسهيل مهمة العزو .
٨- استعملنا الأقواس المزهرة لحصر الآيات القرآنية ، والأقواس المزدوجة للأحاديث والآثار ، واستعملت علامة الاقتباس " ... " لأقوال العلماء فيما لو تداخلت مع الأحاديث أو مع كلام المصنف ، واستعملنا المعقوفتين لما زدناه منا تمييزاً له .
٩- ترجمنا للأعلام الواردين في الكتاب بأخصر تعريف ، وفيما يتصل برجال الكتب الستة فإننا نكتفي بكتاب " تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر .
١٠-قدمنا تعريفاً موجزاً للأماكن والبقاع والمدن والبلدان التي وردت في البحث .
١١-لم نبين طبعات المصادر التي اعتمدناها في العزو عند ذكرها في الهامش ، لعدم إثقال الهوامش ، فهي مذكورة بالتفصيل في ثبت المصادر والمراجع .

الباب الثاني : النص المحقق

الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله [على](٨١) سيّدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلّم تسليماً دائماً .

أمّا بعد : فهذا منتقى من كتاب "الزهد" لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي البصري رحمه الله . ، أنبأنا به أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر وغيره ، عن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي إذناً، قال(٨٢): أنبأنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ عبد الكريم القشيري إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرتنا الحرة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق ، قال :أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو سعيد الأعرابي قال :

١- حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قال عبد الله(٨٣):((أنتم أكثر صلاة وأكثر صياماً وأكثر جهاداً من أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وهم كانوا خيراً منكم))،قالوا : بمَ ذاك يا أبا عبد الرحمن؟ قال (كانوا أزهد منكم في الدنيا،وأرغب منكم في الآخرة))(٨٤).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عَبْد الملك الدقيقي ، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عمرو ، عَن يحيى ابن عَبْد الرحمن بن حاطب ، قَالَ : قَالَ أبو واقد الليثي (٨٥) : ((تتبعنا (٨٦) الأعمال فلم نجد شيئاً أبلغ في طلب الآخرة مِن الزهد في الدنيا)) (٨٧) .

٣- حدثنا جعفر بن مُحَمَّد الرواس(٨٨) ، حدثنا أحمد ، حدثنا ابن حجر قال : قال ابن المبارك : ((ما رأيت شيئا يتقوى به على العبادة مثل الجوع والزهادة)) (٨٩).

٤- حدثنا إبراهيم بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني ، حدثنا عبد الملك بن عمرو ، حدثنا سفيان بن سعيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ؛ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ((الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ما كان منها لله ﷻ(٩٠))).

ورواه مهران ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن النبي(صلى الله عليه وسلم) (٩١) .

٥-حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا عباس بن يزيد البصري ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن شهر بن حوشب ، عن عبادة . أراه رفعه . : ((يجاء بالدنيا يوم القيامة ، فيقال : ميزوا ما كان منها لله ﷻ وألقوا سائرها في النار)) (٩٢) .

٦- حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن علي ، حدثنا أبو إسحاق(٩٣) بن الأشعث ، سمعت فضيل بن عياض يقول : قال ابن عباس : ((يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية ، مشوّه خلقها(٩٤)، فتشرف على الخلائق فيقال : تعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه ، فيقال : هذه الدنيا التي تناحرتم عليها ، بها تقاطعتم(٩٥) ، وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ، ثم تقذف في جهنم ، فتنادي : أي رب ؛ أين أتباعي وأشياعي ؟ فيقول الله ﷻ : ألحقوا بها أتباعها وأشياعها)) (٩٦) .

٧-حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبو إسحاق الرياحي ، حدثنا جعفر بن سليمان ، سمعت مالك بن دينار يقول : ((أربع من عمل الشقاء(٩٧) : قسوة القلب ، وجمود العين ، وطول [الأمل](٩٨) ، والحرص على الدنيا)) (٩٩) .

٨-حدثنا محمد بن عقبة الشيباني،حدثنا عبد الله(١٠٠) ، حدثنا ابن يمان،سمعت سفيان الثوري يقول:((إنما مثل(١٠١)الدنيا مثل رغيف عليه عسل مَرَّ بِهِ ذبابٌ(١٠٢)فقطع جناحه،ومثل رغيف يابس مَرَّ به مَن مَرَّ سليماً))(١٠٣).

٩-حدثنا عبد الرحمن بن خلف ، حدثنا عمرو بن مرزوق ، حدثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان قال : دخل سعد على سلمان يعوده ، فقال : أبشر أبا عبد الله ، مات رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وهو عنك راضٍ ، قال سلمان(١٠٤) : كيف يا سعد ؟! وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((ليكن (١٠٥) بلغة أحدكم في(١٠٦) الدنيا كزاد الراكب حتى يلقاني)) .

وقال أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أشياخه : دخل سعد على سلمان(١٠٧) ... (١٠٨) .

١٠-حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا الحسن بن حماد ، حدثنا إبراهيم بن عيينة ، عن صالح بن حسان ، عن هشام بن عروة(١٠٩) ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جلست أبكي عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : ((ما يبكيك ؟ إن كنت تريدين اللحوق [بي](١١٠) فليكفك من الدنيا مثل زاد الراكب ، ولا تخالطين الأغنياء)) (١١١) .

١١–حدثنا الصائغ والميموني ، قالا : حدثنا روح ، حدثنا الأسود بن شيبان ، حدثني الفضل بن ثور ، قال : ((قلت : يا أبا سعيد(١١٢) . يعني الحسن . ؛ رجلان طلب أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها(١١٣) ، فوصل بها رحمه وقدّم منها لنفسه ، ورجل رفض الدنيا ؟ قال : أحبهما إليّ الذي رفض الدنيا)) (١١٤) .

١٢–حدثنا أبو داود ، حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن هشام ، عن حوشب ، عن الحسن ، قال : ((دخل سلمان على أبي بكر وهو في الموت ، فقال : أوصني ، فقال : إن الله فاتح عليكم الدنيا فلا تأخذن منها إلا بلاغاً)) (١١٥) .

حدثنا الدقيقي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا [عمرو بن](١١٦)ميمون ، عن أبيه ، قال : ((جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال : توفي زيد بن حارثة وترك مئة ألف ، قال : لكن هي لا تتركه)) (١١٧) .

١٣–حدثنا أبو يحيى الضرير ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : ((من كثر خدمه كثر(١١٨) شياطينه)) (١١٩).

١٤–حدثنا عباس الترقفي ، حدثنا سعيد بن دينار(١٢٠) ، قال حدثنا عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، عن أنس ، قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((ليجيئن أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، قالوا : يا رسول الله ؛ مصلين ؟ قال : نعم ، كانوا يصومون ويصلون ويأخذون هنة من الليل ، فإذا عرض(١٢١) لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه))(١٢٢).

١٥–حدثنا عبد الصمد بن [أبي](١٢٣) يزيد ، حدثنا ابن أبي الحواري ، حدثنا أحمد بن ربيع(١٢٤)،عن أبي معاوية الأسود في قوله ﷻ : ((**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**)(**آل عمران: من الآية١٨٥**) ، قَالَ : ((إلا فتن)) (١٢٥).

تمَّ المنتقى ،والحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على مُحَمَّد وآله أجمعين

الهوامش

(١)ترجمته في :طبقات الصوفية١/٣٢٠(٨١) ، وحلية الأولياء١٠/٣٧٥ ، وتاريخ دمشق٥/٣٥٣(١٤٤) ، والمنتظم٦/٣٧١(٦١٠) ، والتقييد:١٦٧ ، وتذكرة الحفاظ٣/٨٥٢(٨٣٠) ، والمعين في طبقات المُحَدِّثِين:١١١ (١٢٤٧) ، والعبر في خبر من غبر٢/٢٥٨ ، والمقتنى في سرد الكنى:٢٧٥(٢٦٧٢) ، والبداية والنهاية١١/٢٢٦ ، ولسان الميزان١/٣٠٨(٩٢٧) ، وطبقات الحفاظ:٣٥٣(٧٩٩) ،وشذرات الذهب٢/٣٥٤ ، والأعلام١/٢٠٨ ، ومعجم المؤلفين٢/١٠٣.

(٢)هو غير محمد بن زياد المعروف أيضاً بابن الأعرابي اللغوي كنيته أبو عبد الله وهو كوفي الأصل ، إذ توفي اللغوي قبل أن يولد المحدث بعدة أعوام ، فوفاة اللغوي سنة (٢٣١هـ) .انظر : تهذيب الأسماء واللغات٢/٥٦٧(٩٩٦).

(٣) طبقات الحفاظ:٣٥٣ (٧٩٩) .

(٤) انظر : معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح :٣٥٤، والمقنع في علوم الحديث١/٤٠٨، وفتح الباقي٢/١١٩.

(٥) طبع بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ، وقامت بنشره دار الكتب العلمية / بيروت ، سنة ١٣٩٥هـ .

(٦) انظر : الإرشاد١/٤٢٣.

(٧) انظر : تاريخ دمشق٥/٣٥٣.

(٨) انظر : الإرشاد١/٤٢٣.

(٩) انظر : المصدر نفسه.

(١٠) انظر : تاريخ دمشق ٥/٣٥٣ .

(١١) انظر :التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي .

(١٢) تاريخ دمشق ٥/٣٥٣ .

(١٣) تاريخ دمشق ٥/٣٥٤ .

(١٤) انظر: مسند نافع بن أبي نعيم له:٦٦.

(١٥)انظر: لسان الميزان ٣٠٨/١.
(١٦) انظر: الفوائد لأبي عبد الله بن منده ٢٤/١و٤٧و٤٩وغيرها ، ومسند إبراهيم بن أدهم له أيضاً:١٨و٣٤و٤٩وغيرها.
(١٧) انظر: الثقات٣٦٩/٨.
(١٨) انظر: وصايا العلماء له :٣١و٣٨و٤٨وغيرها.
(١٩) انظر:لسان الميزان ٣٠٨/١.
(٢٠) انظر:المصدر نفسه.
(٢١) رواه البخاري ٤٦٠/١ باب ثناء الناس على الميت (١٣٠١) ، ومسلم ٦٥٥/٢ باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى(٩٤٩) .
(٢٢) لسان الميزان ٣٠٩/١.
(٢٣) طبقات الصوفية ٣٢٠/١.
(٢٤) لسان الميزان ٣٠٩/١. ولم أقف على هذا النص في الإرشاد .
(٢٥) تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣.
(٢٦) سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٥(٢٢٩).
(٢٧) طبقات الحفاظ : ٣٥٣.
(٢٨) تاريخ دمشق ٣٥٥/٥.
(٢٩) هو : أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني رأس الظاهرية ، ولد سنة (٢٠٠هـ) وتوفي سنة (٢٧٠هـ) ، قال فيه الذهبي : ((الإمام البحر الحافظ العلامة عالم الوقت)) . سير أعلام النبلاء ٩٧/١٣
(٣٠) هو : أبو بكر محمد بن داود بن علي الظاهري ، خلف أباه في الفتيا ورئاسة المذهب ، قال عنه الذهبي : ((له بصر تام بالحديث وبأقوال الصحابة وكان يجتهد ولا يقلد أحداً)) ، توفي سنة (٢٩٧هـ) . سير أعلام النبلاء١٠٩/١٣
(٣١) البراطيل : جمع برطيل وهو الرشوة ، قيل : أصله عربي ، وقيل : إنه معرب ، وهو ما يدفع لأخذ حق غيره ، وقديماً قيل : البراطيل تنصر الأباطيل ، ثم استعير هذا اللفظ لجميع ما يدفع لتحصيل أمر مخالف للشرع . انظر : التعاريف للمناوي :١٢٨ ، وتاج العروس ٢٢٥/٧ مادة (برطل).
(٣٢) لسان الميزان ٣٠٨/١.
(٣٣) المصدر نفسه.
(٣٤) انظر : المنتظم ٣١٨/٨، ومعرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح :٢٣٨.
(٣٥) الكفاية في علم الرواية :١٥٤.
(٣٦) انظر: الأعلام ٢٠٨/١.
(٣٧) انظر: الأعلام ٢٠٨/١.
(٣٨) انظر : شذرات الذهب ٣٥٤/٢.
(٣٩) انظر سير أعلام النبلاء ٤٠٩/١٥.
(٤٠) انظر : شذرات الذهب ٣٥٤/٢.
(٤١) انظر : كشف الظنون ١١٠٨/٢.
(٤٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٩/١٥.
(٤٣) انظر : الأعلام ٢٠٨/١.
(٤٤) انظر : المصدر نفسه.
(٤٥) انظر : سير أعلام النبلاء ٤٠٩/١٥.
(٤٦) انظر : معجم المؤلفين ١٠٣/٢.
(٤٧) انظر : الأعلام ٢٠٨/١.
(٤٨) انظر : طبقات الصوفية ٣٢٠/١ ، وتاريخ دمشق ٣٥٥/٥ ، والتقييد لابن نقطة :١٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ٨٥٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٠/١٥ ، والمعين في طبقات المحدثين :١١١ ، والعبر ٢٥٨/٢ ، ولسان الميزان ٣٠٨/١ ، وطبقات الحفاظ : ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٢.
(٤٩) انظر : المنتظم٣٧١/٦ ، والبداية والنهاية ٢٢٦/١١ .
(٥٠) تاريخ دمشق ٣٥٥/٥.
(٥١) تاريخ دمشق ٣٥٦/٥.
(٥٢) طبقات الصوفية:٣٢١.
(٥٣) طبقات الصوفية:٣٢١.
(٥٤) طبقات الصوفية:٣٢١.
(٥٥) طبقات الصوفية:٣٢١-٣٢٢.
(٥٦) طبقات الصوفية:٣٢٢.
(٥٧) طبقات الصوفية:٣٢٢.
(٥٨) طبقات الصوفية:٣٢٢.
(٥٩) طبقات الصوفية:٣٢٢.

(٦٠) طبقات الصوفية:٣٢٢.
(٦١) طبقات الصوفية:٣٢٣.
(٦٢) طبقات الصوفية:٣٢٣.
(٦٣) انظر : جامع بيان العلم وفضله ٧٦/١.
(٦٤) انظر : أصول الحديث لمحمد عجاج الخطيب :١٨٣.
(٦٥)طبع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .
(٦٦) طبع بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوأتي ، وصدر عن مكتبة الدار في المدينة المنورة سنة ١٤٠٤هـ.
(٦٧) سجّل من قبل عبد الله سالم مزاحم باجابر لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود– كلية التربية – قسم الثقافة الإسلامية سنة١٤١٤هـ، بإشراف الدكتورمحمد مصطفى الأعظمي.
(٦٨) مطبوع متداول.
(٦٩) طبع بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، وصدر عن دار الخلفاء للكتاب الإسلامي– الكويت ، سنة ١٤٠٦هـ.
(٧٠) طبع بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، وصدر عن دار الريان للتراث – القاهرة ،سنة ١٤٠٨هـ.
(٧١)طبع بتحقيق مجدي فتحي السيد ، وصدرعن دار الصحابة للتراث/طنطا ـ جمهورية مصر العربية ، سنة ١٤٠٨هـ .
(٧٢) طبع بتحقيق عامر أحمد حيدر ، وصدر عن دار مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت ، سنة ١٩٩٦م.
(٧٣) طبع بتحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان بالمطبعة العلمية في قم سنة ١٣٩٩هـ.
(٧٤) المنتقى من كتاب الزهد :ل١/أ.
(٧٥) أردستان : بفتح الالف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون ، بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرية عند أزوارة ، وهي على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان. انظر:الأنساب ١٠٨/١.
(٧٦) انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٧.
(٧٧) التقييد:٤٩٧(٦٧٨).
(٧٨) التقييد:٤٨٠(٦٥١).
(٧٩) سير أعلام النبلاء ١٠٥/٢٢.
(٨٠) ذيل التقييد:٤٠٦.
(٨١) ليست في الأصل ، وهي ضرورية لاستقامة النص.
(٨٢) جرت عادة المحدثين عند سوقهم الإسناد على حذف كلمة"قال" قبل صيغ السماع خطاً لا لفظاً ، ولكني أثبتها عند ورودها في النسخة الخطية ، وإن لم يكن هذا فرقاً جوهرياً.
(٨٣) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمة وفاء ـ بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة ، وأمّره عمر على الكوفة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة . تقريب التهذيب (٣٦١٣)
(٨٤) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي :٤١ (٥٦).
والأثر أخرجه : الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك في الزهد : ١٧٣(٥٠١) ، والإمام أحمد في الزهد : ٣٢٠(٥٧٥) ، وكذا رواه الطبراني في الكبير ١٥٣/٩(٨٧٦٨) ، والحاكم في المستدرك ٣٥٠/٤ (٧٨٨٠) وقال : ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) ، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٧٤/٧ (١٠٦٣٦) من طريق ابن أبي الدنيا ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٢٥/١٠: ((رواه الطبراني وفيه عمارة بن يزيد صاحب ابن مسعود ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات)) .
قلت : لعله سقط من نسخة الحافظ الهيثمي قوله ((بن عمير عن عبد الرحمن)) ، والا فالسند جاء على الصواب في مصادر التخريج ، وعمارة بن عمير ثقة ثبت ، التقريب (٤٨٥٦) ، وعبد الرحمن بن يزيد هو النخعي ثقة ، التقريب (٤٠٤٣) .
(٨٥) صحابي ، قيل : اسمه الحارث بن مالك ، وقيل : ابن عوف ، وقيل : اسمه عوف بن الحارث ، مات سنة ثمان وستين ، وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح . تقريب التهذيب (٨٤٣٣) .
(٨٦) في المطبوع من الزهد:(تابعنا).
(٨٧) الزهد وصفة الزاهدين ٤٢ (٥٧).
والأثر أخرجه : هناد بن السري في الزهد (٥٥٨) ، وابن أبي عاصم في الزهد:١٧١و٢٠٠، وكذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٦/٧(٣٤٦٢٤) ، ورواه البيهقي شعب الإيمان ٣٨٥/٧ (١٠٦٨٢) من طريق ابن الأعرابي .
(٨٨) في المطبوع : (جعفر الرواس).
(٨٩) الزهد وصفة الزاهدين :٤٢(٥٩).
(٩٠) في المطبوع: (الله منها).
(٩١) الزهد وصفة الزاهدين :٤٥(٦٥). وهذا الحديث ذكر المصنف له طريقين :

الأول : من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ، رواه منها أبو نعيم في الحلية ١٥٧/٣ وقال عقبه : ((غريب عن الثوري تفرد به عنه أبو عامر العقدي)) ، وفي ٩٠/٧ ، والخليلي في الإرشاد ٧١١/٢ (١٩٦) ، والبيهقي في الشُعَب ٣٤١/٧ (١٠٥١٢) وفي الزهد الكبير ١٣٣/٢ (٢٤٤).
الثاني : من طريق مهران بن أبي عمر ، ومنها رواه البيهقي في الشُعَب ٣٤٢/٧ (١٠٥١٣) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٧٩٧/٢ (١٣٣١) .
قلت : وله طريق ثالثة ، فقد رواه أبو داود في المراسيل : ٣٤٣(٥٠٢) ، وابن أبي عاصم في الزهد:٢٨ كلاهما من طريق يحيى بن سعيد ، عن سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر ، عن النبي مرسلاً .
قال الخليلي : ((لم يسنده عن سفيان إلا أبو عامر وعنه ابن الجراح وهو ثقة ، ورواه غيره عن سفيان عن محمد بن المنكدر أن النبي ... مرسلاً ، ورواه مهران بن أبي عمر عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي)) .
ويبدو أن الطريق المرسلة هي الأرجح ، إذ قال ابن أبي حاتم : ((سألت أبي عن حديث رواه عبد الله بن الجراح القهستاني عن أبي عامر العقدي عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي قال: الدنيا ملعونة ما فيها إلا ما كان منها لله ، سمعت أبي يقول : هذا خطأ إنما هو محمد بن المنكدر أن النبي ...)) . علل الحديث ١٢٤/٢ (١٨٦٣)
(٩٢) الزهد وصفة الزاهدين :٤٦ (٦٩).
والأثر : أخرجه هناد في الزهد٤٣٦/٢(٨٥٨). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤٠/٧ (٣٤٨١٠) ، ومن طريق ابن الأعرابي رواه البيهقي في الشُعَب ٣٤٢/٧ (١٠٥١٦) .
(٩٣) في المطبوع: (أبو إسحاق إبراهيم).
(٩٤) في المطبوع: (مشوهة خلقتها).
(٩٥) في المطبوع: (تقاطعتم الأرحام).
(٩٦) الزهد وصفة الزاهدين:٤٦(٧٠). ورواه البيهقي في الشُعَب ٣٨٣/٧ (١٠٦٧١) و(١٠٦٧٢) وثانيهما من طريق ابن الأعرابي .
(٩٧) في المطبوع: (علم الشقاوة).
(٩٨) بياض في الأصل ، وأتممته من كتاب الزهد المطبوع.
(٩٩) الزهد وصفة الزاهدين:٤٧(٧١). ورواه البيهقي في الزهد الكبير ١٩٥/٢ (٤٧١) .
(١٠٠) في المطبوع: (عبد الله بن سعيد).
(١٠١) ساقطة من المطبوع.
(١٠٢) في الأصل: (ذبابا) بالنصب مجودة الضبط ، وهو لحن صوابه ما أثبته ، لأنه فاعل.
(١٠٣) الزهد وصفة الزاهدين:٤٨(٧٤). ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٠٣/١ ، وأبو نعيم في الحلية ٥٥/٧.
(١٠٤) ساقطة من المطبوع.
(١٠٥) في الأصل: (يكون) ، وما أثبته من المطبوع وهو أجود.
(١٠٦) في المطبوع: (من).
(١٠٧) في المطبوع: (عن أشياخه مثله).
(١٠٨) الزهد وصفة الزاهدين:٥٤(٨٧).
رواه من طريق زائدة : البيهقي في الشُعَب ٣٠٦/٧ (١٠٣٩٦) من طريق ابن الأعرابي .
ورواه من طريق أبي معاوية : ابن سعد في الطبقات الكبرى ٩٠/٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٦/٧ (٣٤٤١٢) ، وهناد في الزهد:٣١٦ (٥٦٦) ، وابن أبي عاصم في الزهد:١٥٢ ، الحاكم في المستدرك ٣٥٣/٤ (٧٨٩١) ، وقال عقبه : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، وأبو نعيم في الحلية ١٩٥/١ ، ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في الشُعَب ٣٠٥/٧ (١٠٣٩٥) .
قلنا : كيف يكون هذا الإسناد صحيحاً وفيه مبهم لم يسمه ؟ ولذا استنكر الحافظ المنذري على الحاكم تصحيحه له وأورده في الترغيب ٧٩/٤ بصيغة التمريض .
(١٠٩) في الأصل: (عبدة) ! وهو تحريف بيّن.
(١١٠) بياض في الأصل ، والزيادة من المطبوع.
(١١١) الزهد وصفة الزاهدين:٥٤(٨٩).
أبو يعلى في المسند ٨٠/٨ (٤٦١٠)، والطبراني في الأوسط ٢١٧/٥ (٥١٢٨) ، وابن السني في القناعة : ٨٥(٦٦) ، والحاكم في المستدرك ٣٤٧/٤ (٧٨٦٧) وقال : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، ورواه البيهقي في الشُعَب ٣٠٦/٧ (١٠٣٩٨) من طريق ابن الأعرابي ، كلهم من طريق صالح بن حسان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، به .
ورواه الترمذي في سننه ٢٤٥/٤ (١٧٨٠) وقال : ((هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان ، سمعت محمداً يقول : صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن أبي حسان الذي روى عنه ابن أبي ذئب ثقة)) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧٦/٨ ، وابن السني في القناعة :٨٣ (٦٤) و(٦٥) ، ومحمد بن عاصم الأصفهاني في جزئه (٣٠) ، وابن عدي في الكامل ٥٢/٤، والبيهقي في الشُعَب ١٥٧/٥ (٦١٨١) ، كلهم من طريق صالح بن حسان ، عن عروة ، عن عائشة ، به .
قال البيهقي : ((تفرد به صالح بن حسان وليس بالقوي ، ورواه الحسن بن حماد عن إبراهيم بن

عيينة عن صالح بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، ورواه أبو يحيى الحماني عن صالح عن عروة ، وقيل عنه عن صالح عن هشام بن عروة ، قال ابن عدي : ومن قال عن صالح عن عروة أصح)) .

وأورده الحافظ المنذري في الترغيب ٧٨/٤ (٤٨٧٦) بصيغة التمريض وقال : ((رواه الترمذي والحاكم والبيهقي من طريقها وغيرها كلهم من رواية صالح بن حسان . وهو منكر الحديث . عن عروة عنها وقال الحاكم صحيح الإسناد)) .

قلنا : وهذا من تساهل الحاكم في التصحيح ، والحديث من أفراد صالح بن حسان وليس صالحاً للتفرد بمثل هذا ، والله أعلم .

(١١٢) في المطبوع: (قلت لأبي سعيد).

(١١٣) ساقطة من المطبوع.

(١١٤) الزهد وصفة الزاهدين :٥٥(٩٠).

والأثر أخرجه : ابن المبارك في الزهد : ١٩٨(٥٦٤) ، وأحمد في الزهد:٢٧٣. ورواه البيهقي في الزهد الكبير ١٨٠/٢ (٤٢٦) من طريق ابن الأعرابي .

(١١٥) الزهد وصفة الزاهدين: ٥٨(١٠٠).

والأثر أخرجه : أحمد في كتاب الزهد : ١١٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٦٥/٧ (١٠٥٩٨).

(١١٦) لم ترد في الأصل ، والزيادة من المطبوع ومصادر التخريج وكتب الرجال.

(١١٧) الزهد وصفة الزاهدين:٦٥(١١٨).

والأثر أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف ١١٨/٧ (٣٤٦٤٦) ، وهناد في الزهد:٣٣٥(٦١٣)، والبيهقي في الشعب ٣٨٤/٧ (١٠٦٧٨).

(١١٨) في المطبوع: (كثرت).

(١١٩) الزهد وصفة الزاهدين:٦٦(١٢٢). ورواه البيهقي في الزهد الكبير ١٤٩/٢ (٣٠٨) من طريق ابن الأعرابي .

(١٢٠) جاء السند في المطبوع هكذا : (حدثنا عباس الترقفي حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار حدثنا عبد الواحد بن زيد ....).

(١٢١) في المطبوع: (ولكن كانوا إذا عرض).

(١٢٢) الزهد وصفة الزاهدين:٦٩(١٣١). ولم أقف على من رواه من هذه الطريق ، والمشهور فيه أنه من رواية سالم مولى أبي حذيفة ، وفي سنده مقال .

(١٢٣) ساقطة من الأصل.

(١٢٤) في المطبوع : (زريع).

(١٢٥) الزهد وصفة الزاهدين:٧٢(١٣٧).